الحنفيه وحمسه عشر رجلا من بني هاشم في السجن وكان يحبهم قبل ان يقتل المختار بن عبيد فبعث
المختار جماعه ساروا من الكوفه ليلا ونهارا مستكمنين حتى اتوا مكه فكسروا باب السجن واخرجوا
محمدا ومن معه وابلغوهم مامنهم وكان ابن الزبير خطب خطبه قال فيها ايها الناس ان فيكم
رجلا قد اعمى الله بصره كما اعمى قلبه يعني ابن عباس قاتل ام المومنين وحواري رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وافتى بتزويج المتعه وكان ابن عباس في المسجد فقال لعكرمه مولاه
اقم وجهي نحوه يا عكرمه ثم قال شعرا ⁕ ان ياخذ الله من عيني نورهما ⁕
ففي فوادي وعقلي منهما نور ⁕ واما قولك يا ابن الزبير اني قاتلت ام المومنين فانت
اخرجتها وابوك وخالك وبنا سميت ام المومنين وكنا لها خير بنين فتجاوز الله عنها
وقاتلت انت وابوك عليا عليه السلام فان كان علي مومنا فقد ضللت بقتال المومن
وان كان كافرا فقد بوءتم بسخط من الله بفراركم من الزحف واما المتعه فاني سمعت علي بن
ابي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رخص فيها فافتيت بها ثم سمعته
نهى عنها واول مجمر سطع في المتعه مجمر في ال الزبير ⁕ ولما قتل مصعب بن الزبير دخل
عبد الملك الكوفه فقال له الحجاج اني رايت في المنام كاني اسلخ ابن الزبير من راسه الى قدمه
فقال له عبد الملك انت له فجهزه في الف وخمسمايه وسار حتى نزل الطايف وجعل
عبد الملك يرسل الجيوش اليه الى الطايف حتى توافى له ما ظن انه يكفيه كان ذلك في ذي
القعده سنه اثنين وسبعين فسار الحجاج حتى نزل منى وحج بالناس تلك السنه وابن الزبير
محصور ثم نصب الحجاج المجانيق على ابي قبيس وعلى قعيقعان ونواحي مكه كلها ورمى
اهلها بالحجاره فلما كانت الليله التي قتل ابن الزبير في صبيحتها جمع من كان معه من القرشيين
واستشارهم فمنهم من قال اما صاحبت والا اذنت لنا باخذ الامان حتى قال عروه بن الزبير
وهو جالس معه على السرير يا امير المومنين قد جعل لك اسوه قال ومن هو قال الحسن بن علي
خلع نفسه وبايع معويه فرفع ابن الزبير رجله فضرب بها عروه حتى القاه عن السرير وقال يا عروه
قلبي اذن مثل قلبك والله ان ضربه بسيف في عز خير من لطمه في ذل فلما اصبح قال هيئوا
لي غسلا فاغتسل ثم تحنط وتطيب ثم نام نومه واستيقظ ثم دخل على امه اسما بنت ابي بكر
ذات النطاقين وهي عميا وقد بلغت مايه سنه فقال يا اماه ما ترين فقد خذلني الناس
وخذلني بنو ابي فقالت لا يلعبن بك صبيان بني امية عش كريما ومت كريما فخرج واسند
ظهره الى الكعبه ومعه نفر يسير فقاتل قتالا شديدا حتى وقع به حجر من حجر المنجنيق اصاب
قفاه فقتلته فحزوا راسه وذهبوا به الى الحجاج وقتل معه عبد الله بن صفوان وعماره
بن عمرو بن حزم فخرجت امه اسما الى الحجاج فقالت اتاذن لي ان ادفنه فقد قضيت شانك
منه فقال لا فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول يخرج من ثقيف رجلان
الكذاب والمبير اما الكذاب فالمختار واما المبير فانت فقال الحجاج اللهم مبير لا
كذاب ⁕ قيل ولما ايقن عبد الله بالهلاك وناداه الحجاج يبذل الامان له دخل

الى امه

الى امه استشارها فقالت ارى ان تموت كريما ولا تتبع فاسقا لئيما فقال اني اخاف ان يمثل
بي قالت ان الشاه اذا ذبحت لم يولمها السلخ فخرج فقاتل قتالا شديدا حتى قتل كما قدمنا
ولما قتل كبر اهل الشام لقتله فلما بلغ ذلك عبد الله بن عمر قال الذين كبروا المولده خير من
الذين كبروا لقتله لانه اول مولود ولد في الاسلام فكبر المسلمون لولادته ⁕ قال ايوب
عن ابي قلابه شهدت اسما بنت ابي بكر تغسل ابنها وقد تقطعت اوصاله وذهب راسه
وكفنته وصلت عليه وقال فيه عبد الله بن عمر اما والله ما عرفته الا صواما قواما ولكني
ما زلت اخاف عليه منذ رايته تعجبه بغلات معويه الشهب وكان معويه دخل المدينه
وخلفه خمس عشره بغله شهبا عليها رحايل الارجوان فيها الجواري عليهن الحلي والمعصفرات
ففتنت الناس **تنبيه واولاد عبد الملك** الوليد وسليمن ابنا العبسيه
ويزيد وهشام وابو بكر ومسلمه وسعيد الخير وعبد الله وعنبسه والحجاج والمنذر
ومروان الاكبر ومروان الاصغر ومعويه وداود والذين لا عقب لهم منهم معويه مروان الاكبر
ويزيد ومعويه وداود قيل وكان عبد الملك قد كتب الى اخيه هشاما وهو عامله
على المدينه ان يدعو الناس الى البيعه لابنه الوليد وسليمن فبايع الناس غير سعيد بن
المسيب فابى وقال لا ابايع وعبد الملك حي فضربه هشام ضربا مبرحا فبلغ عبد الملك
فقال قبح الله هشاما مثل سعيد يضرب بالسياط انما كان ينبغي ان يدعوه الى البيعه
فان ابى ضرب عنقه وقال عبد الملك في وصيته لابنه الوليد اذا انا مت فلا
تعصر عينيك عصر الامه ولكن شمر واتزر والبس للناس جلد نمر ثم قال براسه كذا
قل بسيفك كذا ثم وامر بعده **الوليد بن عبد الملك** امه ولاده ابنة
الوليد بن القعقاع العبسي قام في شوال سنه ست وثمانين وكان على شرطه كعب بن
حماد ثم عزله وولى ابا نايل رياح بن عنتره الغساني وكان الوليد احسن اولاد عبد الملك
وكان يحبه فتراخى في تاديبه لشده حبه اياه فكان لحانا حتى قال عبد الملك اضر بنا
في الوليد حبنا له وقال الوليد يوما وعنده عمر بن عبد العزيز يا غلام ادع لي صالح
فقال الغلام يا صالحا فقال الوليد انقص الفا فقال عمر بن عبد العزيز وانت يا امير
المومنين زد الفا قيل وكان الوليد بن عبد الملك عند اهل الشام افضل خلايفهم
واكثرهم فتوحات واعظمهم نفقه في سبيل الله بنى مسجد دمشق ومسجد الكوفه
ووضع المنابر واعطى المجذومين حتى اغناهم عن سوال الناس واعطى كل مقعد
خادما وكل ضرير قايدا وكان يمر بالبقال فيقول بكم هذا فيقول بفلس فيقول زد
فيها فانك تربح ومر بمعلم كتاب وعنده صبيه فقال له ما تصنع هذه عندك فقال
اعلمهم الكتاب والقران فقال له فاجعل التي تعلمها اصغر منا سنا وشكا اليه رجل من
بني مخزوم دينا لزمه فقال نقضيه عنك ان كنت مستحقا قال يا امير المومنين كيف
لا اكون مستحقا في منزلتي وقرابتي قال اقرات القران قال لا قال ادن مني فدنا منه فنزع

الوليد بن عبد الملك

Copyright © King Saud University